



# نبضات حبر

الكاتبة: رحمة أحمد عبد الهادي



خواطر



# كتاب نبضات حبر

جموعه فواطر







دار شغف كاتب للنشر والتوزيع الإلكتروني

تأليف : الكاتبة رحمة أحمد عبدالهادي

تصميم الغلاف : هنا محمد

تنسيق وتعبئة : شهد حسن



مؤسسة الدار الكاتبة: منار عبدالسلام سعد  
الشافعي  ملكة الإبداع 

للتواصل علي /

01064178410

جميع الحقوق محفوظة للناشر\*

وأي اقتباس أو تقليد طبع أو نشر دون موافقة كتابية  
يعرض صاحبة للمساءلة القانونية، أما حقوق الملكية  
الفكرية والأراء والمادة الواردة في الكتاب فهي خاصة  
بالكاتب فقط لا غير



ظننتُ أنني أبنى شيئًا، ولكنني أهدم نفسي.

لقد مرَّ عامان وأنا ما زلتُ أقف عند ذات النقطة، ليس  
نقطة البداية؛ بل نقطة الصفر.

لم أتخطى شيئًا حتى الآن.

واجهتُ الكثير من الصدمات، ولكنني لم أستطع أن  
أتخطى أي شيء.

كنتُ أريد أن أصنع مستقبلًا مُبهزًا، ولكنني اكتشفتُ أنني لا  
أستطيع أن أفعل شيئًا.

كانت مجرد أحلام ضائعة بين أفكاري؛ أنا ما زلتُ واقفة  
في مكان سقوطي لا أستطيع العبور بأي خطوة.

لا أستطيع أن أتقدم، قلبي ينزف ألمًا وحرزًا لقد اعتادَ على  
سقوطي دومًا، لا يجد أي فرصة تدل على نهوضي.

لقد أعلن قلبي استسلامه في هذه السنة.

انعدم كل شيء وانعدم لقائي بمستقبلي.

أنظر إلى جميع البشر وأنا أرى في أعينهم نظرة لا أستطيع  
نسيانها أبدًا، ينظرون لي وكأنني ارتكبتُ جرمًا كبيرًا.

أنام على وسادتي كل ليلة، تنام عيناى تمامًا، أغلق تلك

الأعين من كثرة إرهابهم، ولكن أحمل بداخلي قلبًا لا يغفل  
أبدًا من شدة الألم.

أقسم بأن كل الطرق التي أراها أمامي تؤدي إلى نهايتي،

روحي تئن من كثرة الألم، لا يظهر أمامي سوى شيء

واحد، وتظهر في أحلامي سلسلة معدنية باهتة اللون

وكانها متعلقة في ذلك الحائط من قرون السنين، وسلبت  
جميع أرواح البشر.

أسمع أصواتًا كثيرة تأتي في أحلامي، أصوات بعضهم

يُعاني مثلي، وأحدهم لا يستطيع التخلص من كل هذه

الخيبيات المتراكمة مثلما أشعر الآن وكان جميع الأشياء

المؤذية وكل ألم في قلوب البشر يتجمع بداخلي الآن.

أقسم بأنني فنيث الحياة تمامًا لا أريدها.

ضجيج أهلك قلبي  
أشعر وكأن حمول الحياة تتراكم فوق  
أضلاعي  
لا أستطيع أن أتخطى أي شيء؛ انهيارات  
بداخلي تحطم كل شيء  
حمول الحياة جعلت مني شخصًا راشدًا قبل  
أن يحين وقتي  
بركان هالك من النيران يرقد بداخل عقلي  
أجلس وكأنني طفلًا رضيعًا يبحث عن أي  
شيء لكي يعود إلى نقطة الأمان  
ولكنني لا أراه، فقط أنظر إلى نقطة واحدة  
ولكنها فارغة تمامًا من أي علامات تدل على  
نجاتي  
أكتم بداخل أعماق قلبي ما يؤلمني  
كيف لي أن أعبر عن ما يتجول بداخل  
أعماقي وأنا لا أدرك أي شيء عنه  
مراحل الحزن تتطور بداخل قلبي  
أشعر وكأنه قد حان وقت رحيلي وأنصهار  
قلبي تمامًا عن هذه الحياة

"صمت القلوب"

قلبي يصمت كثيرًا هذه الأيام...  
ولكنه ينزف ألمًا من شدة  
الصمت...

لا يستطيع التعبير عن صمته  
ولا حتى ألامه!  
أحاول في كل ليلة أن أجلس  
وأحاول التحدث إلى ذاتي  
وإلى قلبي، ولكنه دائمًا يفضل  
السكوت بدلًا عن الكلام!  
ولكنني أشعر بالألم الذي ينزفه  
كل ليلة وهو صامت تمامًا!  
متى سوف ينكسر هذا

الصمت؟!

ومتى سوف تتحدث أيها القلب  
العنيد؟!

يحقدون على وجودي في هذه الحياة  
لا يعلمون أنني مجرد أنثى عابرة وسوف  
أترك هذه الحياة قريبًا.

أنني أبدو كالفراشة الرقيقة على القلب  
وأثرها عابر ورقيق؛ ولكنني لم يدم وجودي  
كثيرًا، فإنني سوف أذهب بعيدًا عن هذه  
الحياة القاسية؛ أنا تألمت كثيرًا في وجودي  
معهم، أريد أن أذهب من هنا،  
أريد مكانًا يشبه قلبي.



هذا المكان ليس مكاني؛ أنا أتألم كثيرًا  
بوجودي فيه، أريد حياة هادئة، لا أريد زحامًا  
ولا أريد هؤلاء البشر، إنهم حاقدون ولا  
يتركونني في وحدتي.

سوف أترك كل شيء وأذهب.  
أريد أن أقابل خالقي فأني أتألم معهم!!  
لا أريد أن أبقى هنا يا الله فقد ضاق كل شيء  
من حولي، أريد أن أنام بسلام.  
مللت من كوني فتاة وحيدة.  
أنا أشتاق إلى خالقي.



كيف أكون واقعية وأنا متأكدة أنني سوف  
أذهب قريبًا، سوف أذهب إلى حياة خالية من  
أي صعوبات، سوف أذهب إلى مكان لا يوجد  
به حقد ولا غل.

أما هنا لا يوجد إلا الحقد وسواد فقط،  
الجميع يدعي الرحمة والمودة ومن داخلهم  
حقد فقط.

أتألم بوجودي هنا.  
أريد أن أقابل خالقي.



ظل كل شيء من  
حولي يولمني بشدة  
حتى بقيت لا أهتم  
بأحد ولا أستطيع أن  
أشعر بأي ألم سوى  
بداخلي أو من حولي.





كبرت يا أمي...  
لقد كبرت كثيرًا عن  
سني، تغيرت تصرفاتي  
وليست ملامحي، ما زالت  
طفولية... ولكنني كبرت  
كثيرًا عن سنيني الماضية،  
لم أعد أشتهي شيئًا...  
ليست كما كنت سابقًا...  
اختفاء هزاري وضحكاتي  
المتكررة، لقد اختفى كل  
شيء وكأنني لست على  
قيد الحياة.



"فقدان الحنان من طرف الأب"



فقدتك يا أبي وسأظل أذكر ذلك  
اليوم الذي تركتني أبكي وأتألم  
وذهبت...



لن أنساه، ذلك الشعور الذي

دمرني يا أبي..



لن أنسى؟؟ لن أنسى قسوتك يا  
أبي كنت أريد أن تكون لي ظهراً  
وسنداً وليس أن تحطمني يا

أبي كنت أريدك بجانبني يا أبي..  
تركتني وذهبت، تركتني محطمة  
تماماً يا أبي..





ماذا عن قلبها؟  
ماذا تلك القلب التي تنظر  
لجميع من حولها برق  
ماذا تلك تحب جميع من  
كسرهما؟  
ماذا تلك الطفلة البريئة  
التي تحب الخير للجميع  
ماذا تلك العيون تنشر  
جمالها في كل الأنحاء





بدون قيود من الخارج  
ولكن بداخل عقلي تجلس فتاة في  
سن السادسة من عمرها سجينه داخل  
أفكاري

صنعوا مني فتاة معقدة من الداخل  
لا أعرف من أنا حتى الآن؛ هل أنا  
سجينة أم متحررة  
كل هذا يؤلم أفكاري  
أظن أنني ناضجة بحد ما يكفي لكي  
أدرك كل شيء يحدث حولي  
ولكنني لم أنضج بعد، بداخل أفكاري  
طفلة متألّمة من اختياراتي الخاطئة  
قد أستطيع أن أدرك كل شيء يدور  
حولني؛ ولكن عقلي لا يستطيع أن يدرك  
كل هذا

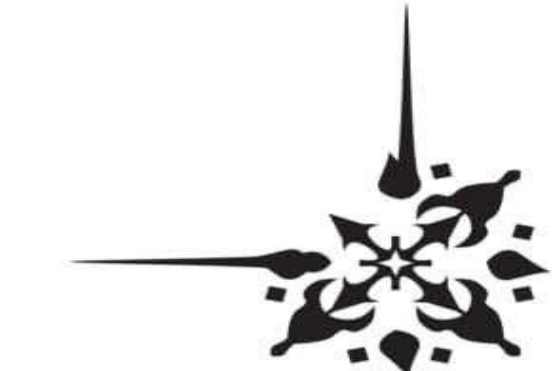

أشعر بشتات عقلي في كل لحظة أمر  
بها

أشعر وكأنه دائمًا يحاول منعي من  
القيام بأمور خاطئة  
ولكنني أفعالها

وأترك تلك الطفلة المسجونة داخل  
أفكاري تتألم من تلك الاختيارات  
بداخل عقلي أفكار تدمر كل شيء أفعله



هل أراك يوماً ما أم ماذا؟  
قلبي يحترق شوقاً لكي يراك  
إنني أنتظر أن تأتي لي  
متى سوف تأتي؟  
فذلك القلب ذاب من شدة  
الانتظار  
لقد مرّ الكثير على غيابك؛  
متى سوف تعود لي وتجعل  
قلبي يراك؛ لكي ينبض من  
جديد



لا تطلب الحب ممن لا يعرفه  
أو تسأل الشوق قلبًا قدّ من حجر.  
فكيف لك أن تريد حبًا من إنسان لا يعرف شيئًا  
عن الحب؟ يملك قلبًا من حجر، فكيف له أن  
يشعر به؟

والله إن الشوق خلق لمن يشعر بالحب.  
أما أنتِ، أحببتِ شخصًا لا يشعر بمعنى هذا  
الحب ولا يعرف أن الحب شعور يشعر به من  
يقدر.

الحب تضحية ومودة ورحمة. ماذا تنتظرين  
أنتِ من شخص يعاملك بقسوة في كل مرة  
تعترفين له بمشاعرك؟ ماذا تنتظرين من شخص  
لا يملك إلا قلبًا من حجر؟

أنتِ دائمًا تذهبين له وفي قلبك أمل أنه سوف  
يتغير هذه المرة، لكن في كل مرة تنكسر أملك  
ويصدم قلبك بحديثه القاسي معك.

تبًا لهذا الشوق الذي تحمليه بداخل قلبك له!  
وفي كل مرة يكسر قلبك.

لا تطلبي الحب من هذا الشخص وهو يكسر  
قلبك. أنتِ تستحقين التقدير وليس الخذلان من  
شخص لا يستحق وجودك!

لم تعرفيني بعد؟!  
أنا من أتألم دائماً من اختياراتك الفاشلة.  
أنا التي أتألم وأنزف ألماً من كذبهم عليك.  
أنا من ينكسر حينما تختارين أشخاصاً عديمي  
الفائدة وتريدين البقاء معهم.  
أنا من يتألم حينما أتذكر الأشياء التي تؤلمني؛  
كلما قابلت أشخاصاً كاذبين يخدعونك.  
أنا من أتألم من هذا؛ أنا من تألمت كثيراً.  
هل عرفتي من أكون لك؟!  
أنا القلب المنكسر من كل علاقة تكسر خاطرك،  
أنا التي أتألم في كل لحظة وأنزف دماء بدلاً من  
الدموع.

هل تذكرت الآن من أكون أنا؟؟  
أنا من جعلك تعيشين حياة طبيعية، وأنتِ  
تتألمين باختياراتك الفاشلة دومًا، أحمل ألف  
شعور مؤذي بسبب الاختيارات المؤلمة؛ بالفعل  
فعلت بي كل أنواع الألم.  
أحاول جمع أحشائي المكسورة.  
يكفي اختيارات غير صالحة لنا،  
تألمت كثيراً بسبب اختياراتك.  
هذا يكفي.

يُحسبونني بدون مشاعر  
يُزعجني هؤلاء البشر الذين يظنون أنني  
بدون مشاعر

يظنون أنني مثل آلة متحركة يمكنهم  
تحريكها أينما يريدون  
أنا لست عبداً ولا لعبة يمكنهم امتلاكها  
أنا فتاة ذات كبرياء عظيم  
أنا أعرف ماذا أريد أن أفعل ومتى  
أفعل

لا يمتلكون الحق في أن يتحكموا  
بمشاعري

أنا فقط من أستحق أن أتحكم  
بمشاعري وحياتي

أنا أمتلك مشاعر كافية لكي أتخذ  
قراري بنفسي

أمتلك عقلاً مدركاً لكل شيء يحدث  
لا أحد يستحق أن يكون مقرراً بدلاً  
عني



أجلس بمفردي  
بل أدرك أنني أجلس بمفردي!!  
ولكنني أجلس مع وشوش كاذبة  
تدعي أنها أحبائي!!  
ولكنها تطعنني في "ظهري"..  
جعلوني مثلهم في التعامل..  
جعلوني لا أثق في أي بشر!  
وكيف لي أن أثق ونحن تم خداعنا من بشر كنت  
أظن أنهم أحبائي!!  
جعلوني كأشخاص بشعين من الداخل من كثرة  
كذبهم علي!  
جعلوا مني فتاة "مُعقدة" في كل علاقاتها!!  
أخاف من قرب أي شخص!!  
يرودني دائمًا تفكير واحد فقط!  
"أنه سوف يتم خداعي مثلما تم خداعي من قبل"  
وشوش كثيرة تلتف من حولي!!  
وكأنها أعمال سحرية تم عملها على صورتي!!  
أعمال سحرية تلتف فوق رأسي وتسبب لي انهيارًا  
كبيرًا!!

مازلت أتعلم من تلك اللحظة المؤلمة التي تم  
خداعي فيها!!

بل دمروني بالكامل؟  
كنت أظنهم أقرب الأشخاص لي!!  
فعلوا بي ما كنت أتوقع أن يحدث.

وحيثما تنهمر قطرات المطر  
أشعر بفرحة كبيرة في قلبي..  
فإنها تنهمر لكي تزيل هموم  
الحياة..

فالبعض ينتظرها لكي يمشي أمام  
الجميع وتنهمر دموعه على خديه  
وهو يمر أمام جميع البشر وهم  
يظنون أنها من أثر قطرات المطر..  
والبعض ينتظرها لكي يلهو تحتها  
وينبسط بجمال قطراتها..  
أنا أنتظرها لكي أفرغ ما بداخلي  
من هموم

لكي أبكي على كل شيء يؤلمني..  
لكي تنهمر دموع أوجاعي وأخبائها  
تحت قطرات المطر..  
حيثما تنهمر قطرات المطر تنهمر  
جروحي

بداخلي صراع يهدم كل ما تبقى من قلبي  
قسماً بمن خلق السماوات والأرض وهو على كل  
شيء قدير

إنني أقسم به وأنا في كامل عقلي  
أقسم بأنه لو كان لهذا القلب صوتٌ لكان صرخ بأشد  
الأصوات في العالم  
لو كان يحمل صوتاً لتحدث، لكان سمع البشر بأكملهم  
كم هو يتألم

لو كان يحمل القدرة على هذا لكان قص ما يؤلمه  
أصبحت روجي محطمة تماماً

قلبي ينبض باستمرار ولكنه محطم من الداخل  
فوالله لو كان يستطيع التحدث ولو كان يستطيع  
البكاء لكانت انهمرت دموعه من شدة الألم  
بل إنه يستطيع البكاء

كيف له البكاء؟ كل ما أعرفه أنه يستطيع النبض  
فقط!!

بل إنه يبكي كل ليلة

يبكي وينزف ألماً

هذا ليس كافياً

بل كافي لأنه يتألم دومًا بدون صوت

يتألم على حالته

يتألم من هؤلاء البشر القاسيين

ماذا يفعل أكثر من هذا ليكف عن الألم؟

قلبي من شدة الكتمان ينزف ألماً

صراع حاد بداخلي يحطم قلبي أكثر مما هو متحطم

فإنني أقسم بأن قلبي محطم تماماً

أتظن أني نسيتك؟!  
والله أن صورتك عالقة في ذلك العقل  
الغبي الذي لا يقتنع أنك تركته.  
ما زال ذكراك عالقة في خيالي.  
ما زلت أذكرك وكأنك لم تفارقني يومًا ما!!  
أتظن أني نسيتك؟!

والله أنك ما زلت ساكنًا في قلبي.  
ما زلت أعشقتك مثلما كنت.  
لم يؤثر فراقك على حبي.  
ولكنه كسر قلبي إلى أجزاء.  
حينما أسند رأسي على الوسادة  
يمر أمامي شريط الماضي  
وكانه يذكرني أنني لا أستطيع نسيانك.  
فيا الله كم طال اشتياقي لك.  
قلبي الغبي لا يستطيع نسيانك حتمًا.  
لا يستطيع نسيانك ولا يستطيع تقبل  
فراقك.

متى ستعود لي؟  
ما زال قلبي لا يتقبل فراقك.  
والله طال البعد يا محبوبتي.  
عد إلي معشوقتك.  
فوالله قلبها لا يستطيع تقبل بعدك عنها.

لقد سقطتُ أنا وأحلامي  
لقد سقطتُ أنا وأحلامي وبقيتُ شبه  
ميتة، لا أعلم شيئًا عن خفايا هذا العالم.  
ولكنني أتذكر ألمي وأنا شبه ميتة، لا أعلم  
كيف أواجه مصائب العالم. كل شيء  
من حولي يؤلمني. تحطمت وتحطمت  
جناحتي التي كنت أريدها لكي أستطيع  
مواجهة مصائب هذا العالم.

كيف لي أن أواجه كل هذا وأنا لا أملك أي  
شيء لأستند عليه؟ كيف لي أن أتعافى  
من قسوة العالم؟ كيف لي أن أهرب من  
النيران التي تشتعل من حولي؟ كيف لي  
أن أتخطى كل هذا وأنا ضعيفة؟ كيف لي  
أن أنير طريقي من عتمة أوجاعي؟ كيف  
لي أن أواجه كل هذا؟

يوجد بداخل قلبي صراعات وأصوات  
ترعبني. ويوجد من حولي نيران كادت أن  
تحرق آمالي. من أين سوف أجد أمانًا لي؟  
لقد سقطتُ أنا وأحلامي في عالم لا يعرف  
الرحمة.

أنظفًا قلبي  
قلبي يحمل الكثير من الهموم بداخله.  
يحمل خوفًا ورعبًا من جميع البشر.  
يوجد بداخله ألم كثير يمزق كل جزء فيه.  
فتلك القلب تحمل الكثير من الخذلان.  
تحمل خداع البعض وظلت صامته.  
تحمل كذب بعضهم وظلت صامته.  
تحمل جرح الأقربون وظلت صامته.  
فأتبًا لتلك القلب التي تنزف دائمًا ولا  
يستطيع الكلام.

أنظفًا قلبي  
وأنظفًا ملامح وجهي تمامًا.  
ما عاد قلبي يشتهي شيء مثلما كان  
سابقًا.

دائمًا أجلس بمفردي وأحاول ترتيب  
أفكاري، أحاول أن ألمم قلبي المبعثر من  
كل زاوية.  
حينما أذهب إلى أي مكان كنت أذهب إليه  
سابقًا أراه ذكرى تحطم فؤادي.  
محطم تمامًا تلك القلب  
محطمة من أقرب الناس إلى قلبي.

انتظري لحظة...  
استديري لي خطوة من فضلك!!  
أُيعقل بعد كل هذا الحب...  
أُيعقل بعد كل هذا الغرام...  
أُيعقل بعد كل هذه السنين...  
تتركيني وتذهبين!!  
أُيعقل هذا!!  
استديري لي!! لا تتركيني وتذهبين،  
رجاءً لا تتركيني!!  
أُيعقل بعد أن رسمنا أحلامنا!!  
أُيعقل بعد أن رسمنا منزلنا سويًا!!  
أُيعقل بعد أن حلمنا معًا بمنزل مليء  
بحبنا!!  
أُيعقل أن تهدمي كل هذه الأحلام  
وتذهبين!!  
أُيعقل هذا؟ أم ماذا بك!!  
لماذا تتركيني وحيدًا؟  
لا تذهبين أرجوكي، لا أستطيع تحمل  
بعدك عني!!  
لا تغادري وتتركيني يا معشوقتي!

لا يستطيع قلبي التحدث بعد رؤية  
تلك العيون...  
فحينما أراها، ينسى كل شيء، فأ  
تلك العيون تحمل بداخلها كل الحب  
والعشق... تحمل بداخلها حنانًا  
واطمنانًا يجعل قلبي ينام بسلام دون  
أن يفكر في شيء...  
ينام مطمئنًا وهو يعرف أن تلك  
العيون ستظل تراه جميلًا في كل  
وقت... فهو من امتلك قلبي وكياني...  
فهو من رق قلبي عشقًا له... هو فقط  
من أحببته كثيرًا ولا أستطيع تخيل  
حياتي بدون وجوده فيها...  
نعم، تعلمت معنى الحنية والأمان  
من عينيه... يوجد بداخله كل ما هو  
جميل... أحببته مرة، ولكنها للأبد...  
فكيف لي أن أتمنا قلبًا بعد قلبه...  
وكيف لي أن أعيش حياتي بدونه... لا  
أستطيع، فهو كل ما يملك قلبي...



حزينة أنا وقلبي...  
حزينة على كل شيء خسرت...  
أبحث عن الاطمئنان في كل مكان ولا  
أجده...

كفى حزناً، فقد تغيرت كثيراً ولا أعرف من  
أكون...

أصبحت ملامح وجهي مختلفة تماماً... لا  
أعرف من أكون من كثرة أوجاعي...  
أقف أمام مرآتي وأسأل نفسي: من تكونين؟  
لا... لا، ليس أنا!!

تغيرت ملامح روعي قبل أن تتغير ملامح  
وجهي...

البشر يسألوني دائماً: من تكون أنت؟!  
لا أستغرب من هذا السؤال لأنني أسأل  
ذاتي: من تكونين!!  
لا أجد رداً!!

كيف لي أن أجيب على سؤالهم وأنا لا أجد  
تفسيراً لحالتي هذه؟!

كيف لي أن أعرف من أكون؟!

غيرتني الظروف!!

اختفت ضحكتي!!

اختفت ملامحي!!

لا أستطيع التعرف على ذاتي!!

من كثرة أوجاعي!!

كنت أظن دائمًا أنني لن أحب أي  
فتاة...

كيف أوقعتني في حبك؟  
لقد بقيت أسيرًا في حبك وأنا مغمض  
العينين...

كنت أعاهد نفسي منذ زمن ألا أحب  
امرأة بعد أمي... كيف أوقعتني بسحر  
عيونك الجميلة؟

ما هذا الجمال الذي تحمليته؟!

احتلت كل شيء بداخلي...

لقد احتلت فكري...

لا أستطيع التفكير في شيء غيرك...  
كيف؟!

كيف استطعت أن تفعل كل هذا بي؟  
من أين أتيت أنت؟!

لا أستطيع النوم قبل التفكير فيك...

لا أريد شيئًا غير النظر إلى تلك

العيون التي سحرتني...

لا أريد شيئًا غير وجودك بجانبني...

يا الله، كم هي جميلة!!

اجمعني بها يا الله...

ابتعدت عني...  
تركيتني في وحدتي وذهبت...  
حاولت كثيرًا أن أبقى بجانبك ولكنك ذهبت  
مسرعة...

ذهبت بعيدًا عني بدون سبب واضح...  
أعاني كثيرًا أنا وقلبي بعد غيابك...  
أصبحت كل حياتي معتممة، أصبح النهار مثل  
الليل لا فرق بينهما من كثرة اشتياقي لك...  
يدي ما زالت ممدودة لك مثل آخر مرة  
غادرت فيها...

الاشتياق حطم كل ما بقي مني...  
أشم رائحة عطرك في كل مكان أذهب إليه...  
أسمع صوتك في كل أرجاء المدينة...  
كلما ذهبت إلى مكان، ذكرياتك تلاحقني...  
أغمض عيني في المساء، ولكنني أراك في  
منامي...

ما زال قلبي يفتقدك ويريد لقاءك مرة  
ثانية...

بعد رحيلك تحولت حياتي واختفت  
ضحكاتي...

أين ذهبت وتركتني وحيدًا يا معشوقتي...  
إنني أنتظر في كل لحظة، أشتاق لكلامك  
وضحكك ورائحتك...

من وقت ذهابك بعيدًا، صارت الحياة  
بائسة...

أنا أنتظر عودتك بلهفة...  
عودي لي مرة ثانية...  
أنتظر!!!

أهلكني ضجيج العالم من حولي...  
أهلكني هذا الضجيج تمامًا  
حتى ذاب عقلي من كثرة هذا  
الضجيج...

لا أستطيع التخلص منه...  
أمور كثيرة تهلكني، متاعب الحياة  
أرهقت جسدي وتفكيري...  
أحاول أن أتخطي، ولكنني تعبت  
من كثرة المحاولة...  
في كل مرة أقف فيها وأستطيع  
التخطي، يأتي شيء ما ويهلكني  
تمامًا...

وأرجع إلى نقطة البداية، نقطة  
الضعف...

ذاب عقلي من شدة الإرهاق، لا  
أستطيع المقاومة أكثر من هذا...  
يذوب عقلي وكأنه حديد ينصهر  
من شدة النيران...

لقد رجعت كما كنت سابقًا...  
لقد عدت لنومي المستمر...  
ورجعت لتحطّات ضحكاتي قبل أن تبدأ  
في الظهور...  
عادت كل عادتي القديمة التي بقيت فترة  
طويلة أحاول التخلص منها...  
عاد الاكتئاب من جديد...  
كنت أعاني منه سابقًا...  
وحيثما تخلصت منه عاد لي مرة ثانية...  
عادت أوجاعي مرة ثانية...  
انهيارات من داخلي ومن خارجي تحطمني  
تمامًا...  
أصوات من داخلي مثل الرصاص تغرز  
قلبي...  
نغمات الماضي تردد في أذني...  
جروح أهلكتها الزمن من وقت طويل...  
انهمرت من جديد، انهمرت ونزف قلبي ألمًا  
من بعد عودتها مرة ثانية...  
لقد رجعت لبكائي مرة ثانية...  
لقد رجعت قلبي يكتب على السطور  
الحزينة...

حينما أبدأ في مسك قلمي تبدأ ألحان  
كتاباتي بالبكاء قبل عيني وكأنها تعرف  
ماذا سوف تكتب يدي... وكأنها تفهم ماذا  
يريد أن يقول قلبي...

وكانها تقرأ ماذا تريد أن تتكلم عنه  
شفتاي...

وكانها تعلم متى تريد أن تبدأ رموشي  
بالحركة...

تنزف ألماً عن كل ليلة نمت فيها وأنا  
حزينة ووحيدة...

تبكي على كل يوم ذهبت فيه إلى مكان  
أمني ولم أجد في تلك اللحظة الأمان  
الذي كنت أحتاج أن أحصل عليه...  
تبكي عن كل يوم أذيت فيه جسدي  
وجعلته ينزف دماء بدون توقف...

تنزف عن كل يوم وكل ليلة جلست فيها  
بمفردي وأنا أعاتب نفسي عن أشياء  
انكسرت بدون أن يكون لي سبب في  
انكسارها...

تبكي تلك الألحان ولا يستطيع قلمي  
وصف ما بداخلي من كثرة الأوجاع التي  
يحملها قلبي...

لست أنا...  
ملامح وجهي ونظرة عيوني ولمسة يدي  
وابتسامتي وهدوئي...  
كل شيء تغير تمامًا، لست أنا كما كنت أبدًا  
سابقًا...

كل شيء من داخلي ومن خارجي تغير  
تمامًا...  
بات كل شيء أمامي يتغير... نبرة صوتي  
وكلماتي اللطيفة، كل هذه الأشياء تبخرت  
وكأنها لم تكن موجودة من قبل...  
لست أنا؟

نفس الفتاة المرححة، لقد تغيرت تمامًا...  
لقد بدأت باستغراب ذاتي وشخصيتي  
وملامحي...  
أبحث عن نسختي القديمة في كل مكان  
ولكنني لا أجدها...  
أين ذهبت ابتسامتي وبراءتي؟!  
لست أنا!!!

لقد أصبحت نسخة جديدة تمامًا!!!

"لقد خسرت ذاتي...  
لا أعرف إلي أين أذهب...  
كل الطرق أمامي مغلقة...  
أبحث عن ملامحي التي اختفت في تلك  
الفترة التي مضت...  
لقد خسرت أحلامي، تلك الأحلام التي كنت  
أريد تحقيقها...  
لقد خسرت ابتسامتي، تلك الابتسامة التي  
كانت تزين ملامح وجهي...  
خسرت كل شيء في لحظة...  
إنني أتألم كثيرًا في كل ليلة...  
كل ليلة أجلس مع وحدتي ولا أعلم لماذا  
سيطر كل هذا التعب على جسدي...  
كيف لي أن أتخلص من هذه الآلام التي  
أصبحت روتيني اليومي؟  
لا أعرف شيئًا عن سبب كل هذه التحطامات  
الموجودة بداخلي...  
ولكنني أعلم أنني أتألم بشدة...  
وأعلم أن كل هذا سوف يحطم قلبي ذات  
يوم..."



لقد جعلتني مغرمًا بها  
أصبحت ألتفت لكل مكان أذهب إليه  
وأتخيلك تمشين بجانبني  
أشعر بوجودك دائمًا  
أشعر بأنفاسك بجانبني  
لقد جعلتني مغرمًا بك تمامًا  
لقد أحببتك وكأنه لم يُخلق سواك  
أنتِ فقط من تستحقين كلماتي وألحاني  
أنتِ الفتاة التي أغرمت بها منذ أول نظرة  
لقد سحرتني عيونك تلك العيون التي رأيت  
بها كل ألحان الجمال  
تلك الملامح البريئة  
ما زلت أتذكر راحتك  
منذ مرورك بجانبني وشممت تلك الرائحة  
الجميلة  
ومنذ ذلك اليوم وأنا أبحث عن عيونك وعن  
رائحتك في كل أرجاء المدينة  
أين أنتِ الآن يا معشوقتي  
لقد جعلتني مغرمًا

الكاتبة: رحمة أحمد عبد الهادي

بداخل قلبي يصفه قلمي بدلا من لساني. لا  
يمكنني أن أبوح بالحديث عما يؤلمني،  
ولكنني أستطيع أن أكتب كل شيء، يؤلم  
قلبي لكي يرتاح قليلا من هذا الألم.  
غريب هذا الشعور بداخلي، كلمات ثقيلة  
على لساني، وكأنها جمرة، لكنها لم تثقل  
أبدأ على قلمي. فأنا أستطيع أن أكتب كل  
شيء، يجول داخلي دون خوف أو تردد.

”شغف كاتب“

للنشر والتوزيع الإلكتروني

دار شغف كاتب للنشر والتوزيع

المؤسسة: منار عبد السلام سعد الشافعي "ملكة الإبداع"

